

فتح القدير

37 - { خلق الإنسان من عجل } أي جعل لفرط استعجاله كأنه مخلوق من العجل قال الفراء :
كأنه يقول بنيته وخلقته من العجلة وعلى العجلة وقال الزجاج : خوطبت العرب بما تعقل
والعرب تقول للذي يكثر منه الشيء خلقت منه كما تقول : أنت من لعب وخلقت من لعب تريد
المبالغة في وصفه بذلك ويدل على هذا المعنى قوله : { وكان الإنسان عجولا } والمراد
بالإنسان الجنس وقيل المراد بالإنسان آدم فإنه لما خلقه الله ونفخ فيه الروح صار الروح في
رأسه فذهب لينهض قبل أن تبلغ الروح إلى رجليه فوقع فقيلاً { خلق الإنسان من عجل } كذا قال
عكرمة وسعيد بن جبير والسدي والكلبي ومجاهد وقال أبو عبيدة وكثير من أهل المعاني :
العجل الطين بلغة حمير وأنشدوا :
(والنخل تنبت بين الماء والعجل) .
وقيل إن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث وهو القائل : { اللهم إن كان هذا هو الحق
من عندك } وقيل : نزلت في قريش لأنهم استعجلوا العذاب وقال الأخفش : معنى خلق الإنسان من
عجل أنه قيل له كن فكان وقيل إن هذه الآية من المقلوب : أي خلق العجل من الإنسان وقد حكى
هذا عن أبي عبيدة والنحاس والقول الأول أولى { سأريكم آياتي } أي سأريكم نعماتي منكم
بعذاب النار { فلا تستعجلون } أي لا تستعجلوني بالإتيان به فإنه نازل بكم لا محالة : وقيل
المراد بالآيات ما دل على صدق محمد A من المعجزات وما جعله الله له من العاقبة المحموده
والأول أولى